المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم

جامعة القصيم

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

قسم الفقه

ماجستير فقه مقارن

الحجر الصحي

غالب بن غلاب المطيري

شبكة الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم

جامعة القصيم

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

قسم الفقه

ماجستير فقه مقارن

الحـــجـــر الصـحـي

إعداد الباحث:

غالب بن غلاب المطيري

في قسم الفقه في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

بجامعة القصيم

لعام:

١٤٤٦هـ

المقدمة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده؛ أما بعد:

فقد جاءت الشريعة الإسلامية لجلب المصالح ودرء المفاسد، وتحقيق مصالح العباد في الدارين، وسنَّت أحكامًا ونُظُمًا لتحصيل ذلك؛ منها: التداوي عند وقوع الأمراض، والتوقي من كل مؤذٍ لآدميٍّ كان أو غيره، والتحرز من المتوقعات حتى يقدم العدة لها، وهكذا سائر ما يقوم به عيشه في هذه الدار من درء المفاسد وجلب المصالح... وكون هذا مأذونًا فيه معلومٌ من الدين ضرورة.

وتقتضي المناسبة بيان ما يتبع اليوم من وسائلَ نافعة للوقاية من الأوبئة والأمراض ومنع انتشارها؛ ومن ذلك: "الحجر الصحي" الذي اتبعته عدد من دول العالم لاتقاء الأوبئة، وأقرب مثال على ذلك الحجر الصحي الذي وضعته الدول بسبب "كورونا كوفيد ١٩".

- **أهمية الموضوع:**

تكمن أهمية هذا الموضوع فيما يلي:

١- أنه من الموضوعات التي أهتم بها الناس في وقتنا الحاضر وخصوصاً في ظل جائحة كورونا.

٢- أن في دراسة هذا الموضوع بيان لعظمة الشريعة، وأنها سبقت الطب الحديث في التدابير الوقائية.

٣- أن في دراسة هذا الموضوع بيان لصورة من صور حفض الضرورات الخمس التي جاءت الشريعة بحفظها وصيانتها.

- **أسباب اختيار الموضوع:**

١- حاجة الناس في الوقت الحاضر لبيان هذا الموضوع.

٢- ما سبق بيانه في أهمية البحث.

- **مشكلة البحث:**

١- ما المقصود بالحجر الصحي؟

٢- متى نشأ الحجر الصحي؟

٣- ما أنواع الحجر الصحي؟

٤- ما مشروعية الحجر الصحي؟

- **أهداف البحث:**

١- بيان المقصود بالحجر الصحي.

٢- بيان تاريخ ونشأة الحجر الصحي.

٣- بيان أنواع الحجر الصحي.

٤- بيان مشروعية الحجر الصحي.

- **حدود البحث:**

الحجر الصحي على الإنسان.

- **الدراسات السابقة:**

١- الحجر الصحي وأحكامه الفقهية، د. صالح محمد المسلم، الأستاذ المساعد في القسم الفقه في كلية الشريعة بالقصيم، وهو بحث منشور في مجلة الجمعية الفقهية السعودية في العدد الخمسون، في ٨٢ صفحة، تناول فيه الباحث موضع الحجر الصحي من خلال بيان المقصود به، ومتى نشأته وفكرته؟، وبيان أنواعه وطرقه وحكمها، وكان هذا البحث نشر في عام ١٤٤١هـ.

٢- التدابير الوقائية من الأمراض الوبائية في ضوء الشريعة الإسلامية، لياسين الخليفة الطيب المحجوب الزياتي، باحث شرعي بمركز النخب العلمية في المملكة العربية السعودية معد لرسالة دكتوراه الفقة المقارن بكلية الشريعة والقانون في جامعة أم درمان الإسلامية، وتناول الباحث أبرز وأهم التدابير الوقائية من الأمراض، وفي المطلب الثالث من المبحث الثاني تناول وضوع بحثنا الحجر الصحي وبين المقصود به و مشروعيته، سنة النشر: ٢٠٢٠م.

٣- الموسوعة الطبية الفقهية للدكتور أحمد كنعان، وهي موسوعة شاملة للأحكام الفقهية الطبية في الصحة والمرض، وهي موسوعة علمية قيمة، وقد طبعت هذه الموسوعة من قبل دار النفائس عام ١٤٢٠هـ، في كتاب واحد، عدد صفحاته١٠١١ ورقة، وتكلم عن الحجر الصحي عند كلامه عن الحجر، والعدوى.

٤- أحكام الحجر الصحي دراسة مقارنة في الفقه الإسلامي والنظام للباحث: قاسم محمد القاسم، وهي رسالة ماجستير من المعهد العالي للقضاء، وقد كانت في عام ١٤٢١هـ (لم أستطع الحصول عليها).

- **خطة البحث:**

انتظم هذا البحث في مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة

التمهيد وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التعريف بالحجر الصحي.

المطلب الثاني: تاريخ الحجر الصحي.

المبحث الأول: أنواع الحجر الصحي ومشروعيته وفيه مطلبان:

المطلب الأول: أنواع الحجر الصحي.

المطلب الثاني: مشروعية الحجر الصحي.

المبحث الثاني: الحكم التكليفي للحجر الصحي والحكمة منه وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الحكم التكليفي للحجر الصحي.

المطلب الثاني: الحكمة من مشروعية الحجر الصحي.

الخاتمة: وفيها أبرز النتائج، وفهرس المراجع والمصادر والموضوعات.

التمهيد:

المطلب الأول: التعريف بالحجر الصحي:

أولاً: الحجر:

في اللغة: مأخوذ من الفعل حجر، ومعناه المنع.[١]

ثانياً: الصحي:

في اللغة: ذهاب السقم والبراءة من كل عيب وريب. صح يصح صحة.[٢]

ثالثاً: الحجر الصحي:

عرفه أهل اللغة بأنه: عزل الأشخاص أو الحيوانات أو النباتات الوافدة من منطقة موبوءة بالأمراض المعدية للتأكد من خلوهم من تلك الأمراض. [٣]

نظام صحي دولي اتفقت عليه دول العالم تقيمه الدول داخل حدودها بموانيها المختلفة برية – بحرية – جوية مهمته الحفاظ على الصحة العامة ومنع تسرب الأمراض الوبائية الفتاكة الخاضعة للوائح الصحية العالمية الكورنتينية والتي تنتقل من مراكز توطنها إلى البلاد الخالية منها عن طريق حركة النقل الدولي للأفراد أو البضائع أو وسائل النقل.[٤]

رابعاً: الحجر الصحي في الشرع:

هو منع الأفراد والحيوان وكل ما يكون سبباً في نقل العدواء والأوبئة من مكانٍ إلى آخر دخولاً وخروجاً.[٥]

---

[١] الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي، باب التفليس، ١٥١/١، لسان العرب ١٦٥/٤، العين، مادة حجر، ٧٤/٣.

[٢] العين، باب الحاء مع الصاد، ١٤/٣، تهذيب اللغة ٢٦٠/٣.

[٣] معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة ص ح ح، ١٢٧٠/٢.

[٤] انظر موقع: https://2u.pw/A9CrB .

[٥] الحجر الصحي وأحكامه الفقهية > صالح المسلم (٢٥).

المطلب الثاني: تاريخ الحجر الصحي:

الحجر الصحي لم يكن له وجود قبل الإسلام، فكانت الأمراض والأوبئة تفتك بالناس فتكاً عظيماً، فكم من قرى قضت عليها الأوبئة والأمراض وأهلكت جميع من فيها، فقد عصفت هذه الأوبئة في البشرية قبل الإسلام، ولم يهتدوا إلى طريقة للحد من انتشار هذه الأوبئة، وعدم انتقالها من بلدٍ لآخر، حتى ظهر الحجر الصحي الذي يحل هذه المشكلة ويقف بإذن الله ويحد من انتشارها وفتكها وانتقالها من بلد إلى بلد، فالحجر الصحي وهو أساساً قد وجد في السنة المطهرة في أحادي عديدة، ودلت عليه القواعد الفقهية، والمقاصد الشرعية، فالحجر الصحي عُرف عند ظهور الإسلام.[٦]

تم العمل بالحجر الصحي في مراحل مختلفة من التاريخ الإسلامي؛ فقد أقام الوليد بن عبد الملك الملاجئ في أنحاء دولته، وجمع إليها المجذومين، وأجرى عليهم الأرزاق، وقيل: هو أول من أقام الملاجئ، وذكر الإمام ابن كثير أنه "أعطى المجذومين، وقال لهم: لا تسألوا الناس، وأعطى كل مقعد خادمًا، وكل ضرير قائدًا".[٧]

---

[٦] الحجر الصحي وأحكامه الفقهية (٢٤).

[٧] البداية والنهاية، ٩/ ١٨٦.

المبحث الأول: أنواع الحجر الصحي ومشروعيته وفيه مطلبان:

المطلب الأول: أنواع الحجر الصحي:

النوع الأول: الحجر الصحي الشخصي:

وهو عزل أشخاص مصابين بأمراض معدية من مخالطة المجتمع، لمدة زمنية معينة؛ لتوفير الحماية في مواجهة خطر انتشار الأمراض الفتاكة المعدية.[٨]

النوع الثاني: الحجر الصحي البيطري الحيواني:

وهو عزل الحيوانات في مبنى أو مكان مخصص؛ للمراقبة البيطرية، بغرض الفحص للتحقق من الأمراض الوبائية، دون السماح لها بالاختلاط بحيوانات أخرى بطريقة مباشرة أو غير مباشرة عند وصولها للبلاد أو مكان المحجر.[٩]

النوع الثالث: الحجر الصحي الزراعي:

وهو عزل النباتات من أجل منع أو تأخير دخول الآفات والأمراض إلى مناطق مازالت خالية منها، كما أن له دوراً كبيراً في الحفاظ على البيئة الزراعية وخلوها من الآفات الزراعية التي تدخل إليها من المناطق الآخرى مما قد ينتج عنها تهديداً لاقتصادها وإنتاجها الزراعي.[١٠]

---

[٨] انظر: الحجر الصحي وأحكامه الفقهية د. صالح المسلم ص٣٠.

[٩] انظر: نظام الحجر الصحي البيطري في دول مجلس التعاون:
https://laws.boe.gov.sa/BoeLaws/Laws/LawDetails/ae6dac2c-6da4-47fc-b605-a9a700f251c2/1 .

[١٠] انظر: دليل الحجر الصحي الزراعي: https://new.reefnet.sy/index.php/2018-09-24-13-31-58/2018-09-26-11-23-43/62-protection/546-2008-08-11-11-00-25 .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المطلب الثاني: مشروعية الحجر الصحي:

الأدلة التي دلت على مفهوم الحجر الصحي:

- **السنة النبوية:**

١- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، خَرَجَ إِلَى الشَّامِ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِسَرْغَ لَقِيَهُ أَهْلُ الْأَجْنَادِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ وَأَصْحَابُهُ، فَأَخْبَرُوهُ أَنَّ الْوَبَاءَ قَدْ وَقَعَ بِالشَّامِ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ عُمَرُ: ادْعُ لِي الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ فَدَعَوْتُهُمْ، فَاسْتَشَارَهُمْ، وَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ الْوَبَاءَ قَدْ وَقَعَ بِالشَّامِ، فَاخْتَلَفُوا فَقَالَ بَعْضُهُمْ: قَدْ خَرَجْتَ لِأَمْرٍ وَلَا نَرَى أَنْ تَرْجِعَ عَنْهُ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ مَعَكَ بَقِيَّةُ النَّاسِ وَأَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا نَرَى أَنْ تُقْدِمَهُمْ عَلَى هَذَا الْوَبَاءِ فَقَالَ: ارْتَفِعُوا عَنِّي، ثُمَّ قَالَ ادْعُ لِي الْأَنْصَارَ فَدَعَوْتُهُمْ لَهُ، فَاسْتَشَارَهُمْ، فَسَلَكُوا سَبِيلَ الْمُهَاجِرِينَ، وَاخْتَلَفُوا كَاخْتِلَافِهِمْ، فَقَالَ: ارْتَفِعُوا عَنِّي، ثُمَّ قَالَ: ادْعُ لِي مَنْ كَانَ هَاهُنَا مِنْ مَشْيَخَةِ قُرَيْشٍ مِنْ مُهَاجِرَةِ الْفَتْحِ، فَدَعَوْتُهُمْ فَلَمْ يَخْتَلِفْ عَلَيْهِ رَجُلَانِ، فَقَالُوا: نَرَى أَنْ تَرْجِعَ بِالنَّاسِ وَلَا تُقْدِمَهُمْ عَلَى هَذَا الْوَبَاءِ، فَنَادَى عُمَرُ فِي النَّاسِ: إِنِّي مُصْبِحٌ عَلَى ظَهْرٍ، فَأَصْبِحُوا عَلَيْهِ، فَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ: أَفِرَارًا مِنْ قَدَرِ اللهِ؟ فَقَالَ عُمَرُ: لَوْ غَيْرُكَ قَالَهَا يَا أَبَا عُبَيْدَةَ - وَكَانَ عُمَرُ يَكْرَهُ خِلَافَهُ - نَعَمْ نَفِرُّ مِنْ قَدَرِ اللهِ إِلَى قَدَرِ اللهِ، أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَتْ لَكَ إِبِلٌ فَهَبَطَتْ وَادِيًا لَهُ عُدْوَتَانِ، إِحْدَاهُمَا خَصْبَةٌ وَالْأُخْرَى جَدْبَةٌ أَلَيْسَ إِنْ رَعَيْتَ الْخَصْبَةَ رَعَيْتَهَا بِقَدَرِ اللهِ، وَإِنْ رَعَيْتَ الْجَدْبَةَ رَعَيْتَهَا بِقَدَرِ اللهِ، قَالَ: فَجَاءَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ، وَكَانَ مُتَغَيِّبًا فِي بَعْضِ حَاجَتِهِ، فَقَالَ: إِنَّ عِنْدِي مِنْ هَذَا عِلْمًا، سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ، فَلَا تَقْدَمُوا عَلَيْهِ، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا، فَلَا تَخْرُجُوا فِرَارًا مِنْهُ» قَالَ: فَحَمِدَ اللهَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ثُمَّ انْصَرَفَ.[١١]

---

[١١] متفق عليه، واللفظ لمسلم، باب الطاعون والطيرة والكهانة، حديث رقم ٢٢١٩، ٤/١٧٤٠، وأخرجه البخاري في كتاب الطب، باب ما يذكر في الطاعون، حديث رقم ٥٧٢٩، ٧/١٣٠.

٢- عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ سَمِعَهُ يَسْأَلُ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ: مَاذَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الطَّاعُونِ؟ فَقَالَ أُسَامَةُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الطَّاعُونُ رِجْزٌ أَوْ عَذَابٌ أُرْسِلَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَوْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَإِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ، فَلَا تَقْدَمُوا عَلَيْهِ، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا، فَلَا تَخْرُجُوا فِرَارًا مِنْهُ» وقَالَ أَبُو النَّضْرِ: «لَا يُخْرِجُكُمْ إِلَّا فِرَارٌ مِنْهُ».(١٢)

٣- نْ عَمْرِو بْنِ الشَّرِيدِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كَانَ فِي وَفْدِ ثَقِيفٍ رَجُلٌ مَجْذُومٌ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «إِنَّا قَدْ بَايَعْنَاكَ فَارْجِعْ».(١٣)

٤- عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، أَنَّ أَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، حَدَّثَهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا يُورِدُ مُمْرِضٌ عَلَى مُصِحٍّ».(١٤)

وجه الدلالة من هذه الأحاديث:

فيها النهي الصريح عن الخروج من الأرض الموبوءة (وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا، فَلَا تَخْرُجُوا فِرَارًا مِنْهُ)، والنهي عن دخول الأرض الموبوءة (إِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ، فَلَا تَقْدَمُوا عَلَيْهِ)، وفيها النهي عن ورود الممرض على المصح، وهذا هو مفهوم الحجر الصحي ألا يخالط السقيم الصحيح والعكس.

(١٢) أخرجه مسلم في صحيحه، باب الطاعون والطيرة والكهانة، حديث رقم٢٢١٨، ١٧٣٧/٤.

(١٣) أخرجه مسلم في صحيحه، باب اجتناب المجذوم ونحوه، حيث رقم ٢٢٣١، ١٧٥٢.

(١٤) أخرجه مسلم في صحيحه، باب لا عدوى ولا طيرة ولا هامة...، حديث رقم ٢٢٢١، ١٧٤٣/٤.

- **المقاصد الشرعية:**

إن من يقرأ في كتب المقاصد يتبين له أن الشريعة مبنية على التيسير ورفع الحرج ودفع الضرر قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿...وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ...﴿٧٨﴾﴾ الحج: ٧٨

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿...يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ...﴿١٨٥﴾﴾ البقرة: ١٨٥

فالشريعة جاءت لحفظ الضروريات الخمس حفظ الدين، حفظ النفس، حفظ العقل، وحفظ النسل، وحفظ المال.[١٥]

كما جاءت لتحقيق مصالح العباد ودفع المفاسد، وإن مما يحقق مصالح العباد ويدفع عنهم المفسدة والضرر الحجر الصحي؛ ففيه تحفظ الضروريات الخمس بحجر وعزل من به مرض معدي أو قادم من منطقة موبوءة تحفظ الأنفس من الهلاك وفتك الوباء بها، و بالحجر الصحي تتحقق مصالح العباد في شؤون حياتهم بحجر عنهم ما يضر بهم من مريض ونحوه، وتدرأ به المفسدة والضرر وهي هلاك الأنفس بسبب مخالطة المريض والقادمين من مناطق موبوءة، ويترتب على هلاك الأنفس ضياع الضروريات، كما أنه يترتب عليها حفظ الضروريات.

[١٥] علم مقاصد الشارع د. عبد العزيز الربيعة ١٢٦.

- **القواعد الفقهية:**

ومن القواعد الفقهية التي يخرج عليها الحجر الصحي، القاعد الكبرى لا ضرر ولا ضرار.[١٦]

ويندرج تحت هذه القاعدة قواعد تدل على أن الشريعة جاءت لجلب المنافع ودفع الضرر، وهذه القاعدة تقرر دفع المضار أو تخفيفها، وذلك نصف الفقه.[١٧]

والحجر الصحي يتبين فيه دفع المضار وهو الحد من انتشار الوباء بين الناس وهلاكهم به، فكل ذلك يدفعه بإذن الله ومشيئته الحجر الصحي.

ومن القواعد التي تندرج تحت هذه القاعدة الكبرى.[١٨]

١- الضرر يدفع بقدر الإمكان.
٢- الضرر الأشد يدفع بالضرر الأخف.
٣- يتحمل الضرر الخاص لدفع الضرر العام.
٤- إذا تعارضت مفسدتان روعي أعظمهما بارتكاب أخفهما.
٥- درء المفاسد أولى من جلب المصالح.

---

[١٦] الأشباه والنظائر للسبكي، ٤١/٢، والأشباه والنظائر للسيوطي، ١٧٣، والأشباه والنظائر لابن نجيم، ٩٤.
[١٧] الممتع في القواعد الفقهية د. مسلم الدوسري، ٢٠٩.
[١٨] المرجع السابق.

المبحث الثاني: الحكم التكليفي للحجر الصحي والحكمة الطبية والشرعية منه وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الحكم التكليفي للحجر الصحي:

صورة المسألة:

الحجر الصحي هو عبارة منع القادمين من منطقة موبوءة من مخالطة المجتمع السليم وجعلهم في منطقة محددة لا يخرجون منها؛ وذلك لأجل التأكد من عدم إصابتهم بهذا الوباء المعدي، أو حملهم للجراثيم المؤدية لهذا الوباء، وبعد التأكد من عدم إصابتهم وخلوهم من الجراثيم المؤدية لهذا الوباء يسمح لهم بالمخالطة، والتأكد يكون بالفحص الطبي، أو بمضي فترة زمنية يحددها أهل الطب تسمى مدة حضانة الفيروس، وبعدها يُعرف المصاب من السليم.

الحكم:

حكم الحجر الصحي مبني على أقوال العلماء في انتقال المرض بالعدوى وقد عرف الفقهاء المتقدمون العدوى بأنها: مجاوزة العله من صاحبها إلى غيره.[١٩]

فاختلفوا في حكم انتقالها من شخص لغيره، وهل أثبتها الشرع كما أثبتها الطب، وذلك لوجود أحاديث تبدو متعارضة في ظاهرها كحديث:

أَنَّ أَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، حَدَّثَهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا عَدْوَى» وَيُحَدِّثُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا يُورِدُ مُمْرِضٌ عَلَى مُصِحٍّ».[٢٠]

عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ سَمِعَهُ يَسْأَلُ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ: مَاذَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الطَّاعُونِ؟ فَقَالَ أُسَامَةُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الطَّاعُونُ رِجْزٌ أَوْ عَذَابٌ أُرْسِلَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَوْ عَلَى مَنْ كَانَ

---

[١٩] التعاريف للمناوي ٥٠٧.

[٢٠] أخرجه مسلم في صحيحه، باب لا عدوى ولا طيرة ولا هامة...، حديث رقم ٢٢٢١، ١٧٤٣/٤.

قَبْلَكُمْ، فَإِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ، فَلَا تَقْدَمُوا عَلَيْهِ، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا، فَلَا تَخْرُجُوا فِرَارًا مِنْهُ» وقَالَ أَبُو النَّضْرِ: «لَا يُخْرِجُكُمْ إِلَّا فِرَارٌ مِنْهُ».[٢١]

والصحيح والله أعلم أنها غير متعارضة، فالأحاديث النافية لانتقال العدوى ليست مناقضة للأحاديث المثبتة لانتقال العدوى، لأن نفي العدوى أراد به النبي صلى الله عليه وسلم نفي الاعتقاد أن تكون هي الأصل، والتشاؤم منها، وعدم التوكل على الله تعالى، إما إثباتها فأراد بها الأخذ بالأسباب والوقاية من الأمراض، مع الاعتقاد الكامل بأن الشفاء والصحة والمرض من عند الله.[٢٢]

وبناءً على ذلك فإنه إذا لم يكن الوباء عاماً للبلد، وإنما هو في أفراد أو مجموعات خاصة، فقد قرر جماعة من أهل العلم أن مثل هؤلاء يعزلون عن الناس، ولا يخالطونهم.

وذهب إلى ذلك جماعة من فقهاء الحنفية[٢٣]، والمالكية[٢٤]، والشافعية[٢٥]، والحنابلة[٢٦]، وذلك بحسب المرض والحالة التي يمكن أن يأتي من جهتها الضرر، ولكل حالة ما يخصها من التصرفات، فقد يحدث الضرر من خلال المخالطة، أو المجاورة، أو عن طريق الشم، أو غير ذلك، استناداً إلى الأحاديث التي تثبت نقل العدوى، والتي تأمر بأخذ الأسباب، وعدم دخول الأرض الموبوءة أو الخروج منها، وقال ابن عبد البر: "لا يحل لأحد أن يفر من أرض نزل فيها إذا كان من ساكنيها، ولا أن يقدم عليه إذا كان خارجًا عن الأرض التي نزل بها".[٢٧]

فيظهر لي بعد ما ذكرنا من الأدلة أن الحجر الصحي عند وجود الوباء وانتشاره في منطقة معينة أنه واجب لأنه يترتب عليه حفظ الضروريات الخمس، وجاءت بذلك

---

[٢١] أخرجه مسلم في صحيحه، باب الطاعون والطيرة والكهانة، حديث رقم٢٢١٨، ١٧٣٧/٤.

[٢٢] التاج والإكليل للمواق ٣٣٨/٦، شرح النووي لصحيح مسلم ٢١٤/١٤.

[٢٣] غمز عيون البصائر للحموي ٥٩/٤، بريقة محمودية للخادمي ٢٢٣/٢.

[٢٤] المنتقى ٢٦٦/٧، بلغة السالك ٥١٥/١.

[٢٥] الفتاوى الفقهية الكبرى ٢١٢/١، أسنى المطالب ٢١٤/١.

[٢٦] كشاف القناع ١٢٦/٦.

[٢٧] التمهيد ٦/ ١١١.

مقاصـــد الشـــارع، والقواعد الفقهية، والعقل، ولو قلنا بعدم وجوبه لانتشـــر الوباء بسبب تساهل الناس في المخالطة وعدم معرفة ما يترتب على ذلك.

المطلب الثاني: الحكمة الطبية والشرعية من الحجر الصحي:

إن من يقرأ في كتب المقاصد يتبين له أن الشريعة مبنية على التيسير ورفع الحرج ودفع الضرر قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿...وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ...﴿٧٨﴾﴾ الحج: ٧٨

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿...يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ...﴿١٨٥﴾﴾ البقرة: ١٨٥

فالشريعة جاءت لحفظ الضروريات الخمس حفظ الدين، حفظ النفس، حفظ العقل، وحفظ النسل، وحفظ المال.[٢٨]

كما جاءت لتحقيق مصالح العباد ودفع المفاسد، وإن مما يحقق مصالح العباد ويدفع عنهم المفسدة والضرر الحجر الصحي؛ ففيه تحفظ الضروريات الخمس بحجر وعزل من به مرض معدي أو قادم من منطقة موبوءة تحفظ الأنفس من الهلاك وفتك الوباء بها، و بالحجر الصحي تتحقق مصالح العباد في شؤون حياتهم بحجر عنهم ما يضر بهم من مريض ونحوه، وتدرأ به المفسدة والضرر وهي هلاك الأنفس بسبب مخالطة المريض والقادمين من مناطق موبوءة، ويترتب على هلاك الأنفس ضياع الضروريات، كما أنه يترتب عليها حفظ الضروريات.

.

[٢٨] علم مقاصد الشارع د. عبد العزيز الربيعة ١٢٦.

الخاتمة

الحمد لله حمداً يليق بجلاله وعظيم سلطان على إعانته لي في كتابة هذا البحث جعله الله خالصاً لوجه الكريم، فمن كان صواباً فمن الله، وما كام خطأً فمني والشيطان.

أهم النتائج التي توصلت لها من خلال البحث:

١- الحجر الصحي لم يكن معروفاً قبل الإسلام.
٢- الحجر الصحي أساسه مستند من السنة النبوية.
٣- حكم الحجر الصحي الذي ظهر لي أنه يجب على من أصيب بالوباء أو من كان في منطقة موبوءة.
٤- الحكمة من وجوب الحجر الصحي الحفاظ على الضروريات الخمس.
٥- تبين لي أن الحجر الصحي أنواع: الإنسان، البيطري، الزراعي.

هذا والله أعلم ورد العلم إليه أحكم وصل اللهم على نبينا محمد.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الفهارس:

أولاً: المصادروالمراجع:

أ- **الكتب:**

١- الأشباه والنظائر، المؤلف: تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي المتوفى: ٧٧١هـ، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى ١٤١١هـ-١٩٩١م، عدد الأجزاء: ٢.

٢- الأشباه والنظائر، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي المتوفى: ٩١١هـ، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م، عدد الأجزاء: ١.

٣- الْأَشْبَاهُ وَالنَّظَائِرُ عَلَى مَذْهَبِ أَبِيْ حَنِيْفَةَ النُّعْمَانِ، المؤلف: زين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري المتوفى: ٩٧٠هـ، وضع حواشيه وخرج أحاديثه: الشيخ زكريا عميرات، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م، عدد الأجزاء: ١.

٤- الاجتهاد في الحكم الشرعي المؤلف: د. بلقاسم الزبيدي، الطبعة الأولى: ١٤٣٥هـ

٥- أسنى المطالب في شرح روض الطالب، المؤلف: زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي المتوفى: ٩٢٦هـ، عدد الأجزاء: ٤

٦- الناشر: دار الكتاب الإسلامي، الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ.

٧- بريقة محمودية في شرح طريقة محمدية وشريعة نبوية في سيرة أحمدية، المؤلف: محمد بن محمد بن مصطفى بن عثمان، أبو سعيد الخادمى الحنفي المتوفى: ١١٥٦هـ، الناشر: مطبعة الحلبي، الطبعة: بدون طبعة، ١٣٤٨هـ، عدد الأجزاء: ٤.

٨- بلغة السالك لأقرب المسالك المعروف بحاشية الصاوي على الشرح الصغير الشرح الصغير هو شرح الشيخ الدردير لكتابه المسمى أقرب

المسالك لِمَذْهَبِ الْإِمَامِ مَالِكٍ، المؤلف: أبو العباس أحمد بن محمد الخلوتي، الشهير بالصاوي المالكي المتوفى: ١٢٤١هـ، الناشر: دار المعارف، الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ، عدد الأجزاء:٤.

٩- تهذيب اللغة، المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور المتوفى: ٣٧٠هـ، المحقق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م، عدد الأجزاء: ٨.

١٠- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ، عدد الأجزاء: ٩.

١١- الحجر الصحي وأحكامه الفقهية، المؤلف: د. صالح بن محمد المسلم، بحث منشور في المجلة الفقهية العدد ٥٠.

١٢- الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي، المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور المتوفى: ٣٧٠هـ، المحقق: مسعد عبد الحميد السعدني، الناشر: دار الطلائع، عدد الأجزاء: ١.

١٣- العين، المؤلف: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري المتوفى: ١٧٠هـ، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال، عدد الأجزاء: ٨.

١٤- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري المتوفى: ٢٦١هـ، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، عدد الأجزاء: ٥.

١٥- علم مقاصد الشارع د. عبد العزيز الربيعة

١٦- غمز عيون البصائر في شرح الأشباه والنظائر، المؤلف: أحمد بن محمد مكي، أبو العباس، شهاب الدين الحسيني الحموي الحنفي المتوفى: ١٠٩٨هـ، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، عدد الأجزاء:٤.

١٧- كشاف القناع عن متن الإقناع، المؤلف: منصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس البهوتى الحنبلى المتوفى: ١٠٥١هـ، الناشر: دار الكتب العلمية، عدد الأجزاء:٦.

١٨- الفتاوى الكبرى لابن تيمية، المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي المتوفى: ٧٢٨هـ، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م، عدد الأجزاء:٦.

١٩- الفتاوى الفقهية الكبرى، المؤلف: أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس المتوفى: ٩٧٤هـ، جمعها: تلميذ ابن حجر الهيتمي، الشيخ عبد القادر بن أحمد بن علي الفاكهي المكي التوفى ٩٨٢ هـ، الناشر: المكتبة الإسلامية، عدد الأجزاء: ٤.

٢٠- لسان العرب، المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى المتوفى: ٧١١هـ، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ، عدد الأجزاء: ١٥.

٢١- معجم اللغة العربية المعاصرة، المؤلف: د أحمد مختار عبد الحميد عمر المتوفى: ١٤٢٤هـ بمساعدة فريق عمل، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م، عدد الأجزاء: ٤.

٢٢- المنتقى شرح الموطإ، المؤلف: أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي القرطبي الباجي الأندلسي المتوفى: ٤٧٤هـ، الناشر: مطبعة السعادة - بجوار محافظة مصر، الطبعة: الأولى،

١٣٣٢ هـ، ثم صورتها دار الكتاب الإسلامي، القاهرة - الطبعة: الثانية، بدون تاريخ
عدد الأجزاء: ٧.

٢٣- الممتع في القواعد الفقهية، المؤلف: الطبعة الأولى: ١٤٢٨هـ، الناشر: دار زدني، الأجزاء:١.

ب- المواقع الإلكترونية:

١- انظر موقع: https://2u.pw/A9CrB .

٢- نظام الحجر الصحي البيطري في دول مجلس التعاون: https://laws.boe.gov.sa/BoeLaws/Laws/LawDetails/ae6da.c2c-6da4-47fc-b605-a9a700f251c2/1.

٣- دليل الحجر الصحي الزراعي: https://new.reefnet.sy/index.php/2018-09-24-13-31-58/2018-09-26-11-23-43/62-protection/546-2008-08-11-11-00-25.

ت- الملفات المتوفرة إكترونياً:

١- الحجر الصحي وأحكامه الفقهية: https://drive.google.com/file/d/1iCt-mUfatb-nEWI2tt54Uq3aM_uhiPlX/view.

٢- الموسوعة الطبية الفقهية: https://feqhbook.com/?book.

ثانياً: فهرس الموضوعات:

١.المقدمة.....٣

٢.التمهيد.....٧

٣. أنواع الحجر الصحي.....٩

٤.مشروعية الحجر الصحي.....١٠

٥.الحكم التكليفي للحجر الصحي.....١٤

٦.الحكمة من الحجر الصحي.....١٧

٧.الخاتمة.....١٨

٨.فهرس المصادر والمراجع.....١٩

٩.فهرس الموضوعات.....٢٤